الدايم واقتضاض الابكار فى دار السلم تشغلوا وعلى ذلك ابدا
تخلدوا وعلى النجايب تركبوا ومع الانبيآء والاصفيآء والصدّيقين
والشهدآء والصالحين فى عليين ترتعوا ثم قلت
العبد اذا ابتلى ببليّة تحرّك اوّلا فى نفسه بنفسه
فان لم يتخلص منها استعان بغيره من الخلق كالسلاطين
وارباب المناصب وابناء الدنيا واصحاب الاموال
واهل الطبّ فى الامراض فان لم يجد فى ذلك خلاصة رجع
حينيذ الى ربّه عزّوجلّ بالدعآء والتضرّع فما دام يجد عند
نفسه نصرة لم يرجع الى الخلق ثم ما دام يجد عند الخلق نصرة
لم يرجع الى الحق ثم اذا لم يجد عند الحق نصرة عاد اليه سبحانه
مستصرخا فيستطرح بين يديه مديما للسوآل والدعآء
والتضرع والافتقار مع الخوف والرجآء ثم يجرع الخالق فى الدعآء
ولم يجبه حتى ينقطع عن جميع الاسباب والحركات فيبقى روحا

فقط

فقط فلا يرى الا فعل الحق جلّ وعزّ فيصير موقنا موحّدا
ضرورة فيقطع بان لا فاعل على الحقيقة الا الله سبحانه
ولا محرّك ولا مسكّن الا الله ولا خير ولا شرّ ولا نفع
ولا عطا ولا منع ولا ضرّ ولا نفع ولا غنى ولا حياة
ولا موت ولا عزّ ولا ذلّ الا بيد الله عزّوجلّ فيصير
حينيذ فى العدد كالطفل الرضيع فى يد الظئر
والميّت الغسيل فى يد الغاسل والكرة فى صولجان
الفارس يقلّبه يغيّر ويبدّل ويلوّن ولا حراك به
فى نفسه ولا فى غيره فهو غايب عن نفسه فى فعل مولاه
فلا يرى غير مولاه وفعله ولا يسمع ولا ينفعل من غير
ان ابصر فلصنعه ابصر وان سمع وعلم فكلامه
سمع وبعلمه علم وبنعمته تنعّم وبقربه اسعد وبتقريبه
تزيّن وتشرّف وبوعده طاب وسكن واطمأنّ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)